A

الأمم المتحدة

Distr.
GENERAL

A/CONF.166/PC/27
28 December 1994
ARABIC
ORIGINAL: FRENCH

الجمعية العامة

اللجنة التحضيرية لمؤتمر القمة العالمي
للتنمية الاجتماعية
الدورة الثالثة
نيويورك، ١٦ - ٢٧ كانون الثاني/يناير ١٩٩٥
البند ٣ من جدول الأعمال المؤقت

حالة الأعمال التحضيرية لمؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية: الندوات والحلقات الدراسية وحلقات العمل

حلقة دراسية عن الأبعاد الأخلاقية والروحية للتقدم الاجتماعي

مذكرة من الأمين العام

١ - جاء في مقرر اللجنة التحضيرية لمؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية ٢/٢ الذي اتخذته اللجنة في دورتها الثانية، أنها أحاطت علما بالأنشطة التي تضطلع بها الأمانة من أجل التحضير لمؤتمر القمة وأنها تشجع كافة المنظمات المعنية على مواصلة جهودها، بما في ذلك قيامها، في جملة أمور، بتنظيم ندوات وحلقات دراسية وحلقات عمل.

٢ - وقد تولت أمانة القمة الاجتماعية تنظيم حلقة دراسية عن الأبعاد الأخلاقية والروحية للتقدم الاجتماعي. واستضافت حكومة سلوفينيا هذه الحلقة الدراسية، ومولت الحلقة بتبرعات من حكومات سويسرا وفرنسا والنمسا. وعُقدت في بليد في الفترة من ٢٨ إلى ٣٠ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٩٤. ويعرب الأمين العام عن شكره لتلك الحكومات. ويرد في مرفق هذه المذكرة تقرير الحلقة الدراسية الذي أعدته الأمانة.

100195 060195 94-51613

مرفـق

حلقة دراسية عن الأبعاد الأخلاقية والروحية للتقدم الاجتماعي

بليد، سلوفينيا، ٢٨ - ٣٠ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٩٤

أولا - السياق والمقاصد

١ - نظمت هذه الحلقة في سياق التحضير لمؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية، أو القمة الاجتماعية، الذي سينعقد في كوبنهاغن في آذار/مارس ١٩٩٥. وبموجب مقرر من الجمعية العامة للأمم المتحدة، ستنظر هذه القمة في ثلاثة مواضيع رئيسية، هي الفقر والعمالة والتكامل الاجتماعي. وسيعرض مشروع إعلان ومشروع برنامج عمل على رؤساء الدول والحكومات المجتمعين في كوبنهاغن.

٢ - وكانت فكرة عقد حلقة دراسية عن "الأبعاد الأخلاقية والروحية للتقدم الاجتماعي" قد ظهرت بصفة غير رسمية في أثناء الاجتماع الأول للجنة التحضيرية للقمة الاجتماعية الذي انعقد في نيويورك في شباط/فبراير ١٩٩٤. وقد جاء في الوثيقة الأساسية التي قـُدمت إلى اللجنة أن نموذج التنمية السائد يثير تساؤلات وهواجس وأن هناك تأزما معنويا على مستوى الأشخاص وآخر أخلاقيا على مستوى المجتمعات، نراه عندما تصبح الحقوق لا تعادلها واجبات ولا توجهها المسؤوليات وعندما يصبح السعي إلى إشباع الرغبات الفردية غاية في حد ذاته وعندما يسعى الأفراد أو الجماعات إلى تأكيد ذاتهم على حساب الآخرين. وقد أشارت بعض الوفود إلى ضرورة وضع مدونة قواعد سلوك دولية لتنظيم العلاقات بين الأفراد، والجماعات والأمم، والحد من مختلف أشكال الفساد والعنف. وأكدت وفود أخرى أن النهوض بالفرد والمجتمع أمر ينطوي على أبعاد روحية وأخرى مادية وسياسية، على حد سواء. وسعت بعض المنظمات غير الحكومية إلى جعل القمة الاجتماعية تـُعنى أساسا بقيم التعاطف والتضامن مع أضعف الناس وأشدهم حرمانا.

٣ - وكان من أساليب الرد على هذه الهواجس وتلبية الدعوة إلى إثراء الحوار حول "القمة الاجتماعية"، تنظيم مناقشة حول الفلسفة التي تشكل أساس الجهود التي يبذلها المجتمع الدولي، أو التي ينبغي أن تحرك تلك الجهود، من أجل التخفيف من حدة الفقر، وخلق فرص العمل، وتعزيز التكامل أو التجانس الاجتماعي. وكان الهدف من حلقة بليد الدراسية هذه، التي مـُولت بتبرعات قدمتها حكومات سويسرا وفرنسا والنمسا واستضافتها حكومة سلوفينيا، بلورة الأبعاد الأخلاقية والروحية للمواضيع الرئيسية الثلاثة للقمة، أي تحديد القيم الأخلاقية المشتركة بين جميع الثقافات والديانات، التي يمكن أن تشكل أساس التقدم الاجتماعي ولب الرسالة التي يمكن أن تنقلها "قمة كوبنهاغن" إلى العالم؛ وفتح الطريق أمام تصور أكثر شمولا للتعاون الدولي في المسائل الاجتماعية؛ والقيام، حاليا وفي المستقبل وعلى جميع المستويات، بتشجع تبادل الآراء والمناقشات حول المفاهيم والقيم التي تحرك المجتمعات.

٤ - وتتضمن مسألة "الأخلاق" في إطار هذه الحلقة الدراسية وهذا التقرير صياغة وبيان المبادئ الأخلاقية الأساسية وقواعد السلوك. ويقابل الأخلاق والفلسفة الأخلاقية على مستوى الأفراد الأخلاق والفلسفة السياسية على مستوى المجتمعات. أما "الروحاني" فهو ما يتصل بالروح، وما هو روحي، وما هو صادر عن علة أولى تكون ربانية أو هي على أية حال لا مادية وشاملة. والمفهوم الأخلاقي والمفهوم الروحاني متكاملان ولا يمكن في الواقع فصل أحدهما عن الآخر. فالأخلاق التي لا تنبع من الروح، أي لا تصدر عن علة مبدعة وشاملة، كالعقل أو الحب أو الانسجام أو الكمال، ليست إلا قاعدة قانونية. وما من روحانية لا تجسدها أخلاق إلا وتظل مبهمة تماما. واختيار هذين المفهومين، المفهوم الأخلاقي والمفهوم الروحي، عنوانا لهذه الحلقة الدراسية إنما أملته ضرورة تشخيص السرطان الذي ينخر فيما يبدو عددا من المجتمعات والتغلب عليه على مستوى قيم الروح ومآثرها وضرورة أن تكون الثقافة والمعنويات، وبطبيعة الحال المبادئ الأخلاقية، انعكاسا للتفكير الفلسفي.

٥ - وفيما يلي بنود جدول الأعمال الأربعة التي كانت أمام المشاركين البالغ عددهم حوالي ٣٥ شخصا، وقد اجتمعوا في بليد بناء على دعوة شخصية:

- روح العصر وأهداف القمة الاجتماعية؛

- الكرامة الإنسانية باعتبارها القيمة الأساسية للعمل السياسي؛

- المصلحة الفردية والصالح العام؛

- إثراء لغة الخطاب واقتراح الحلول للمواضيع الرئيسية الثلاثة للقمة الاجتماعية.

ومن المستحسن، قبل تلخيص الأفكار التي أثيرت في إطار الحلقة الدراسية حول هذه النقاط الأربع، استعراض فرضيات العمل التي وافق عليها المشاركون رغم اختلافات طفيفة.

ثانيا - فرضيات العمل

٦ - المجتمعات، عالمنا هذا وتطوره، تتشكل بالأفكار والقيم وتسير على هديها.

فرضية العمل الأولى هذه تتعارض فلسفيا مع جميع أشكال الحتمية، القديم منها والحديث. فمستقبلنا لا تحدده الأقدار أو التكنولوجيا. فتاريخ البشرية لا تحدده وتشكله الصدفة وقرارات الأمس فحسب، بل تحدده وتشكله أيضا وبصفة خاصة قرارات اليوم المستمدة من التصورات والنزعات العاطفية والثقافات. وما السلع والتقنيات التي أصبحت تغزو الثقافات الحديثة إلا ثمرة عبقرية الانسان. وأمام البشرية عدد من الخيارات و "القمة الاجتماعية" فرصة سانحة لمناقشة بعضها.

٧ - الروحاني جزء لا يتجزأ من الواقع وثمة اتصال بين المادي والروحيت، على مستوى الفرد وعلى مستوى المجتمع.

فرضية العمل الثانية هذه تختلف عن الفلسفة الاثنينية (وجود مبدأين اثنين)، وكذلك فهي تعتبر أن "الأشياء" التي يعج بها العالم ليست خيرا ولا شرا في حد ذاتها، وإنما تستمد كنهها وقيمتها من الروح التي تضعها البشرية فيها لحظة إبداعها ولدى استخدامها. وينطبق ذلك أيضا على المؤسسات الاجتماعية وأشكال التنظيمات السياسية. ووجود قيمة الروح هذا يعني أيضا أن قيم التعاطف وحب الغير والسخاء وكل شيء مسلم به عالميا، وإن يكن عن تردد، بأنه من شيم النفس البشرية لها القدرة على قيادة خطوات المجتمعات على الطريق الصحيح. وتلك فرضية تبوأت على الدوام صميم الأديان وغالبا ما ظهرت في الآثار الأدبية لمعظم الثقافات. ومن جهة أخرى، فإن مشاعر الخوف واليأس والأنانية والغطرسة والرغبة في السيطرة على الآخرين مشاعر تفرز العنف والبغضاء وتؤدي إلى انحطاط المجتمعات البشرية والحضارات.

٨ - التقدم الاجتماعي يقتضي تضافر جهود جميع الجهات الفاعلة، بدءا بالأفراد وانتهاء بالدول والمنظمات الدولية.

إن القدرة على التأثير على مجرى الأحداث وتنظيم المجتمعات لا تنحصر، ولم تنحصر قط تماما، في أيدي الحكومات والسلطات العامة. إذ تتقاسمها أيضا مؤسسات أخرى، ولا سيما الأسرة، وكذلك شتى الجمعيات والشركات ووسائط الإعلام. وقد أصبحت المؤسسات الإقليمية والدولية، العامة منها والخاصة، تضطلع اليوم كذلك بدور متعاظم. وأصبح بوسع الأفراد أنفسهم أن يساهموا في تحسين أو تمزيق النسيج الاجتماعي، وذلك بإسهامهم في اتخاذ القرارات التي تهم الجماعة وتنفيذها ومن خلال كيفية تصورهم لوضعهم الإنساني وتقبلهم له. وتقدم المجتمعات وتأخرها هما مسؤولية الجميع بيد أنه يتعين على من يكون له من المؤسسات والأفراد القدرة الفكرية والسياسية على التأثير في مجرى التاريخ أن يضطلع بمسؤوليات وواجبات خاصة.

٩ - التقدم أو التقهقر الاجتماعي أمر محتمل الحدوث على الدوام وما من مجتمع بشري يكون منسجما تماما أو مستقرا تماما.

أدت المحاولات التي بُذلت، ولا سيما في القرن العشرين هذا، لخلق مجتمعات ونظم حكم كفيلة بتلبية جميع احتياجات الإنسان إلى القمع والإرهاب وأفضت إلى ارتكاب أخطاء رهيبة. وأسفرت النظريات والممارسات القائمة على تفوق وغلبة الجنس أو الشعب عن ويلات يعجز عنها الوصف ولوثت العقول. وثمة مستبدون لا دين لهم ولا ذمة صادروا، نظريات طوباوية نبيلة تدعو إلى التضامن والتآخي. وعلاوة على ذلك، هناك من الانتهاكات المُخلة بسلامة البيئة، وأسلحة الدمار الشامل، والاكتشافات العلمية التي تفتح الباب للإضرار بجسم الإنسان، ما أوجد ثقافة غامضة ولكن خبيثة تشيع الشعور بالهشاشة وعدم اليقين فيما يتعلق ببقاء الجنس البشري. ومن الواضح في نفس الوقت أن إبقاء كل شيء على حاله خشية المستقبل ليس بالأمر المستصوب ولا يمكن دوامه. فالتغيير سمة أساسية من سمات الأفراد والمؤسسات. والأفراد، شأنهم شأن المجتمعات، بحاجة إلى تطلعات، ومثُل، وأحلام. وتنعقد قمة كوبنهاغن في ظرف تاريخي تثير فيه النظريات الطوباوية تخوفات مشروعة وينفقد فيه مفهوم النموذج الأوحد أو المخطط للتنمية أو التقدم

الاجتماعي كل مصداقية ومشروعية، وباتت فيه الإنسانية تشعر، بنفس القوة، بالحاجة إلى التحكم في مصيرها وتوجيهه.

١٠ - هناك، في نهاية القرن العشرين الآن، تصور غالب لمواصفات نجاح الفرد ورفاهه ولما يشكل المجتمع الصالح.

بالإضافة إلى المسائل المتعلقة بمراكز النفوذ العسكري والسياسي والاقتصادي الموزعة في عالمنا المعاصر، ترتكز فرضية العمل الأخيرة على ملاحظة بسيطة تتمثل في أن عمليات التبادل والتلاقح الواسعة النطاق التي ميزت هذه الحقبة وما صاحبها من مكاسب مادية ضخمة لم يسبق لها مثيل حققتها الحضارة الغربية، شكلت ظاهرة أفرزت بعض عناصر ثقافة عالمية تعتمد على اكتساب السلع والخدمات التي تيسر للمرء حياته اليومية وتزيدها رخاء وتعتمد أيضا على مفهومي حرية الاختيار والإشباع الفوري للرغبات. ومع وجود عدد كبير من الفوارق الدقيقة بين مختلف المجتمعات الوطنية ومختلف الفئات الاجتماعية، أصبحت هناك اليوم بالتأكيد ثقافة مشتركة قوامها البحث عن الرفاه المادي واستهلاك السلع، والصور والمعلومات، والسعي وراء المصلحة الفردية والوطنية على السواء. وتستأثر قيم الفعالية والمنافسة أيضا بحيز كبير في تلك العقلية التي غالبا ما ينظر إليها على أنها "منوال" بالمعنى المعياري للكلمة، وتسود المجتمعات المعاصرة،

ثالثا - روح العصر وأهداف القمة الاجتماعية

١١ - تكمن الأسباب الداعية إلى عقد القمة الاجتماعية في دوام مشاكل التخلف والفقر التي تطول غالبية البشر وفي بروز مشاكل جديدة أو ذات صور جديدة في ميادين العمل. وكذلك مشاكل التهميش وتفسخ النسيج الاجتماعي. وليست المناطق التي تتمتع بمستوى عال من الحياة المادية في العالم بمنجاة من هذه المشاكل الأخيرة. وتتصل أهداف القمة على وجه التحديد بالأفكار والسياسات التي من شأنها أن تساعد على إحياء الأمل في امكانية تحقيق التقدم للانسانية. وروح العصر هي كل يكتنف الغموض جوانبه، لكنه غالبا ما يكون محددا في مكوناته ويمثّل الرأي العمومي للمواطن العادي في أي بلد نموذجي للحضارة المعاصرة. وروح العصر، إذ تنتظم أفكارا واقتناعات وآراء مسبقة وانطباعات وأحكاما ومعلومات، تعكس بالتأكيد الثقافة السائدة فضلا عن التقييمات المجراة لهذه الثقافة. وفيما عدا حالات استثنائية ذات صلة بالإبداع الفني أو العلمي، فإن روح العصر تؤثر كثيرا في القرارات الفردية والجماعية. وعلى الرغم مما تتسم به من طابع مرن، فإنها تشكل نوعا من العقيدة التي تنفذ إلى أعماق العقول والسلوك. والأفكار الجديدة والسياسات الابتكارية هي التي تبدل من روح العصر.

١٢ - وتشكل بعض سمات روح العصر عقبات على طريق التقدم الاجتماعي. ونذكر فيما يلي ثلاثا منها: عبادة المال، وعبادة النجاح، وعبادة المتعة الآنية. أما سمات روح العصر الأخرى، ولا سيما منها التأكيد على حرية الفرد وحرية تنظيم المشاريع والحاجة إلى المشاركة والاعلام والديمقراطية، فإنها تسهل التقدم الاجتماعي.

١٣ - عبادة المال تهدد البشرية ومستقبلها

يحتل المال قلب الثقافة السائدة ومركزها وهو المحرك الرئيسي للمجتمعات المعاصرة. والمال مطلوب لأنه يوفر أسباب استهلاك واقتناء المزيد، ولأنه مصدر قوة ونفوذ. وقد غزا ميادين لم يكن فيها من قبل يتحكم في سلوك الناس وأحلامهم. ولم يبق في المجتمعات الصناعية إلا النزر اليسير من العلاقات الانسانية ومن المؤسسات التي لا تخضع لسيطرة المال. وعلى الأقل، فإن ثمة مظهرين من مظاهر إمبريالية المال يهددان بصورة مباشرة مستقبل المجتمعات الحديثة.

'١' أول هذين الخطرين هو غزو المال للعلم

العلم والثقافة العلمية يقتضيان التبادل والتحقق والشفافية والسخاء. فالعالِم يبحث لكي يكتشف ويبتكر من أجل توسيع آفاق المعرفة. وهو من منظور ديني وروحاني يشارك في عملية الابداع. ولا يجوز احتكار عمل من هذا القبيل أو إخضاعه للمضاربة والربح. ومن شأن احتكار العلم وثماره أن يؤدي إلى إفسادهما. وعندما تهيمن القوة السياسية أو قوة المال على العلم والعلماء، تختفي الروح العلمية إذ توظف لخدمة السلطة والمال. وعندئذ تصبح العلوم والتقنيات خطرا على الانسانية. وهذا هو واقع الحال اليوم، نظرا لما توفره الاستخدامات التجارية لأوجه التقدم في ميادين من قبيل علم الأحياء وعلم الوراثة من امكانات هائلة للربح، ولا سيما عن طريق بيع الأدوية. ومغريات الربح هي التي تشجع الاكتشافات التي تُقيَّم بالمال وتحول دون اطلاع الأوساط العلمية عليها قبل أن تصبح إرثا مشتركا للانسانية. فالبراءات العلمية تثير تهالكا على الذهب. والمال يفسد العلاقة بين العلم وتطبيقاته التكنولوجية. ومما يزيد من خطورة هذه الظاهرة أن العلم الحديث يحقق امكانات هائلة في مجال التأثير على الحياة والموت، وعلى الطريقة التي بها يدرك البشر ذاتهم والعالم الذي يحيط بهم. ولا يمكن أن يكون الربح هو الدافع وراء منجزات النشاط العلمي وأن تصبح هذه المنجزات ملكا لفرد أو مجموعة أو دولة دون أن يسفر ذلك عن أخطار هائلة على الجميع.

'٢' الحظر الثاني، وهو أكثر انتشارا، هو إفساد المؤسسات والعلاقات الاجتماعية بالمال

ترجع الأشكال المتعددة للفساد الذي يبدو أن معظم المجتمعات الحديثة تعاني منه إلى عبادة المال - وهي إحدى العبادات العديدة التي يعاني منها العالم الحديث. فمن صور الفساد أن تحصل شركات خاصة أو عامة على عقود للقيام بأعمال تتعلق بمصلحة جماعية مقابل تقديم رشاوى أو امتيازات مختلفة للموظفين أو لأشخاص منتخبين. ومن الفساد أن توزع خدمات تتسم بالندرة وفقا لمعايير غير موضوعية وغير واضحة؛ وأن يتيسر الالتحاق بمدرسة، أو دخول مستشفى، أو الحصول على خدمة عامة أيا كانت، بالضغط أو النفوذ؛ وأن لا يتيسر للمستثمر الوصول إلى سوق أو إقليم دون تقديم الهدايا وغيرها إلى السلطات العامة أو الوسطاء؛ وأن يتهرب الأغنياء والأقوياء من الضرائب ومن أشكال التضامن أو المسؤولية الجماعية الأخرى. ومن صور الفساد، في النسيج الاجتماعي بأكمله، أن يفرض القوي إرادته على الضعيف بإغرائه بالوعود، أو أن يمارس من يملك سلطة الاعلام سلطته لا وفقا لما تمليه عليه مسؤوليته وضميره بل وفقا لما يدر عليه ذلك أو على شركته من مكاسب. وما يسببه الفساد من كوارث مختلفة في العالم الحديث تتجلى بصورة متزايدة في أشكال منظمة على مستوى الدول أو العالم يمثل سرطانا ينخر في

مجتمعاتنا. ويصيب هذا الداء من يمارس الفساد ومن يطوله الفساد، فضلا عن المجتمع بأكمله. وعندما يصيب الفساد السلطة السياسية أو جهة عامة، فإن هذه تفقد شرعيتها، ومن هنا ينشأ العنف. وعندما ترى المؤسسات الخاصة ويرى المواطنون أنفسهم أن الفساد - كبيرا كان أو محدودا - يشكل جزءا من الحياة الاجتماعية وأنه، على كل حال، أمر "عادي" أو "حتمي"، حينذاك يكون المجتمع والحضارة مهددين بالفناء. فبقاء المجتمع، لا التقدم الاجتماعي فحسب، يتوقف على توافر مبدأ أخلاقي يقوم على تمييز الحق من الباطل والخير من الشر، وعلى توافر ثقافة تؤكد غلبة الحق والخير في الفكر والسلوك.

١٤ - عبادة النجاح لا تتفق والتناغم الاجتماعي.

إنتاج السلع الذي يتم من أجل إدامة الحياة ومواصلة الابداع، فضلا عن التبادل الذي هو عامل من عوامل إثراء البشر، يقتضي المبادرة والحرص على جودة العمل. والرغبة في "التفوق على الذات"، أي تجاوز الحدود المادية والفكرية والأخلاقية التي يمليها المنطق العادي، هي منطلق المغامرة الانسانية، بدءا بالمنجزات الرياضية وانتهاء بالسعي الروحي. غير أن الحرص على جودة الأداء من الناحية الاقتصادية يمكن أن يتحول إلى عبادة النمو والنجاح الاقتصادي، كما أن الرغبة في تجاوز الحدود المعقولة يمكن أن تؤدي إلى أشكال حادة من التنافس وإلى نبذ الضعفاء. وعلاوة على ذلك، فإن من الجلي أن معرفة الهدف النهائي من السعي إلى النجاح مسألة لازمة لكي تتخذ نتائج هذا النجاح سمة إيجابية أو سلبية. والثقافة السائدة تعطي وزنا كبيرا للنجاح في الأداء الفردي والجماعي. وكثيرا ما يكون التنافس في المجال الاقتصادي والاجتماعي قيمة في حد ذاته. وقد تأكد فعلا أن الثقافة الغربية بعد عصر النهضة جعلت من الانسان شخصا عدوانيا وبروميثيوسيا. وترتبط بعض أشكال الداروينية الاجتماعية وتدمير البيئة بهذه العدوانية وعبادة النجاح.

١٥ الداروينية الاجتماعية تفضي إلى احتقار غالبية البشر ونبذهم

عندما تطبَّق على المجتمعات والجماعات وعلى الأفراد فلسفة التطور الخطي والانتقاء "الطبيعي" على ضوء التكيف مع الوسط والتاريخ، تكون هناك "داروينية اجتماعية". فأولئك الذين لا يستطيعون مواكبة حركة التاريخ أو "التقدم"؛ والذين لا يستطيعون "التكيف" أو "تكييف" طرق عملهم وتفكيرهم مع القواعد الغالبة والمعايير السائدة لما يشكل أداء مقبولا محكوم عليهم بالاختفاء. فهم "بتخلفهم" عن ركب التطور السريع والحتمي لا بد وأن يتعرضوا للتصفية في أسوأ الأحوال - كما هو الأمر بالنسبة لبعض المهن - أو توفر لهم الحماية في أحسن الأحوال - كما هو الأمر بالنسبة للعاطلين في المجتمعات الصناعية - ولكنهم في كل الأحوال يُنسون بقدر ما تسمح به الظروف. ومعظم الافتراضات الفلسفية لمفاهيم التنمية ومذاهبها هي نوع من هذه الداروينية الاجتماعية التي هي، في حد ذاتها، وريثة النظريات العلمية للقرن التاسع عشر في أوروبا. وهذه الثقافة القائمة على النجاح وعلى الفعالية والتكيف، إلى جانب ما يحظى به النمو الاقتصادي من أولوية عليا، يعملان على تهميش عدد متزايد من الأفراد والفئات الاجتماعية والمجتمعات الوطنية. ومن الواضح أن هذه الثقافة ذاتها التي تعود بجذورها إلى قيم المساواة والديمقراطية لا تهدف إلى التهميش. بل على العكس من ذلك، يمثل تكافؤ الفرص والمشاركة والتكامل الاجتماعي أهدافا تنادي بها هذه الثقافة بقوة وإخلاص. فالمشكلة والهوة التي يسقط فيها جميع الضعفاء والمهمشين هي أن منطق

التنافس يجرف المجتمعات في دوامة لا نهاية لها. و "قواعد اللعبة"، التي تقدم وتعاش بوصفها من متطلبات التنافس، لا تنفك تأخذ أبعادا أشد صرامة، ومن ثم فلا توفير التعليم للجميع ولا التدريب المستمر ولا المساعدات التقنية بقادرة على إتاحة أسباب التكيف والتكامل للجميع. وينطوي التنافس بطبيعته على وجود منتصرين ومهزومين. والواقع أنه كلما اشتد الطلب على الأفراد وعلى الجماعات، من حيث المعارف التقنية ومن حيث التعبئة النفسية والثقافية بوجه خاص، اشتد خطر ألا ينجح في الأداء سوى الأقلية.

'٢' الأداء الاقتصادي، كما يعرفه عالم اليوم، يجعل حماية البيئة أمرا صعبا

ليس الانسان كائنا اجتماعيا فحسب، ولكنه أيضا جزء من وسطه المادي الذي هو وسط طبيعي شكلته أعمال الانسان. وقد ترتب على الفلسفة البروميثيوسية ذاتها، تلك الفلسفة الموروثة عن مفهوم أن الانسان هو سيد الكون، تدهور شديد في كوكب الأرض وتدمير لثرواته. وعلاوة على ما تمثله هذه الحالة من مخاطر فيما يتعلق ببقاء البشرية، فإنها تنم عن عدم احترام للبيئة ذي مضاعفات تتمثل في أشكال متنوعة من العنف تؤثر على المجتمعات المعاصرة. أضف إلى ذلك أن أي ثقافة تدمر لكي تنمو هي أيضا ثقافة هشة وتافهة. وقليلون جدا من الكبار الذين يعيشون في عالمنا في نهاية هذا القرن يستطيعون التعرف على مراتع طفولتهم. فسرعة التغير هي مصدر للشعور بالنشوة وبالقلق. فالمجتمعات الأكثر انسجاما تتطلب علاقات تتسم بزيادة الطمأنينة والتعاطف بين الانسانية والكون. فثمة إنسانية علمانية تبارك الانسان في علاقته مع ذته ومع الطبيعة ومع السماء.

١٥ - نزعة المتعة الآنية تتعارض مع السعي لمستقبل مشترك قائم على التضامن.

'١' الصبر ليس من سمات الثقافة السائدة

تنطوي التصرفات الفردية على رغبة جامحة في الاستحواذ على كل ما لا يمكن تحقيقه ولا يمكن مقاومته. فالخوف من الحرمان والاستخدام الكثير لهذا المفهوم للتبرير العكسي لإشباع الحاجات والرغبات يكشفان عن متعة ربما تشكل أقوى سمات الثقافات الصناعية القائمة على الانتاج الكبير والتجديد السريع للسلع. ولا يعتبر الزهد فضيلة، كما أن التخلي ينطوي على مظاهر تنم عن فقدان الرغبة في الحياة. وهذه الثقافة، ثقافة المشاركة الكاملة والآنية، تغفل الصبر والحكمة والتمهل، أما الاهتمام بنقل ما لدى الناس فضلا عن طرائق التفكير والسلوك الى الأجيال الجديدة والمقبلة فيضعف من جراء التركيز على اللحظة الراهنة والخوف من المستقبل. إن الشعور بالشك هو ما يؤثر أكثر من غيره في الروح المعاصرة.

'٢' الأهداف وتنفيذها على وجه السرعة لهما الأفضلية على التطور

تعطي سياسات التنمية الاجتماعية واعلاناتها واستراتيجياتها وخططها، على الصعيدين الوطني والدولي، مكانة كبيرة لوضع أهداف، محسوبة بالأرقام إن أمكن، ومحددة زمنيا في بعض الأحيان. وهذا الاتجاه، الذي بدأ بالطبع في أوروبا في نهاية القرن التاسع عشر وبلغ ذروته بالخطط الخمسية والسنوية في الاقتصادات المخططة مركزيا، الاستبدادية بدرجة أو بأخرى، يرمي الى تعبئة الموارد والطاقات، وأحيانا الخيال حول أهداف يسهل على الجميع فهمها. والمزعج في هذا أن التركيز على أهداف يقال إنها قابلة

للتحقيق وإنها من مصادر الرفاهية للجميع يتجاهل التطورات السياسية، والمؤسسات وسير العمل به، فضلا عن السلوك الاجتماعي والفردي الذي يشكل بحق جوهر التنمية الاجتماعية وواقعها. إن نزعة النجاح ونزعة المتعة الآنية اللتين تعرقلان معا الجهود المستمرة والدؤوبة اللازمة لعملية التنمية والتقدم الاجتماعي تلتقيان عند مستوى الثقافة السائدة والحسابات السياسية، كما أن الرضا عن الذات يخل بالتوازن الفردي والتناغم الاجتماعي.

'٣' في حالات المشاكل والأزمات، غالبا ما تهمل السياسات والاستثمارات الأكثر ابداعا

ثمة أمثلة تاريخية لإصلاحات اجتماعية جريئة كانت مكلفة في أولى مراحلها، جرى تنفيذها خلال فترات التأزم والقحط. وقد حدث ذلك في مناطق عديدة بعد الحرب العالمية الثانية. أما الاتجاه الآن، في الأحوال السياسية والاقتصادية المماثلة، فيتمثل في تدارك ما هو أهم، على النحو الذي ترتئيه السلطات السياسية ويظهر في استطلاعات الرأي - وفي اهمال مجالات ضرورية للمستقبل مثل التعليم والبحث العلمي. وعندما يبدو أن كل شيء قد ضاع أو تعرض للخطر، ينبغي الحفاظ على الجامعات وتشجيعها. فالثقافة الآنية، القصيرة الأجل القائمة على تلبية الرغبات العاجلة - التي غالبا ما ترتبط بالخوف - تشير الى الأخذ بسياسات مباشرة أكثر لكنها ضارة في حقيقة الأمر.

١٦ - روح العصر معناها أيضا التركيز على الحرية الفردية وحرية العمل، اللتين تشكلان مصدرا من مصادر التقدم الاجتماعي.

'١' تتطور المستويات المعيشية عندما يتجه العدد الأكبر من الأفراد الى تنظيم المشاريع والابتكار

إن تركيز الثقافة السائدة على الحرية الفردية من أجل تشجيع الانتاج والتبادلات التجارية كان ولا يزال المحرك الأساسي للتغيير الاجتماعي والتحديث. ويقوم التحديث، منذ فلسفة التنوير، على أساس اقتصاد السوق والديمقراطية السياسية والنزعة الفردية. كما أدى الى حدوث تحولات كبيرة في الأحوال المادية للوجود في جميع أنحاء العالم. فسبل ووسائل المعلومات الفعالة والسريعة بصورة متزايدة تؤدي الى تعاظم الاحتياجات والتبشير بتلبيتها.

'٢' ينبغي أن تتطور مختلف مجالات الحرية بشكل متسق

حرية العمل هي على نفس مستوى الحرية السياسية. ولا تكتمل الحرية الاقتصادية دون حرية الفكر والنقد، وتظل هذه الأخيرة فردية بشكل محض اذا لم تمارس ضمن اطار من حرية الحركة والتبادل وتكوين الجمعيات والتوازن، الذي دائما ما يكون متغيرا، بين مختلف مجالات الحرية، يتطلب قوانين واضحة ومعترفا بها وثقافة مشتركة. والقوانين والأنظمة ضرورية لا لأن البشر غير كاملين فحسب، بل أيضا لأن العيش المشترك يتطلب وجود قواعد للعب ومحكّما. كذلك فإن وجود ثقافة مشتركة ضروري لكي لا تؤدي ممارسة الحريات الفردية المتعددة الى تفتيت المجتمع. والافتقار اليوم الى التطور المتوائم بين الحريات

والقوانين والثقافة يؤدي، في بعض مناطق العالم التي قامت بتغيير هياكلها السياسية والاجتماعية بصورة جذرية، الى تفشي الفساد والجريمة والعنف مع ظهور خطر التمزق الاجتماعي.

'٣' تشكل الحريات الأساسية والحقوق المدنية والسياسية مكسبا أساسيا للإنسانية

اتسم القرن العشرون - ولا يزال الى اليوم - بوقوع أعمال وحشية تفوق حد التصور. وتشعر البشرية بأكملها بالأذى والإذلال عندما تداس أبسط حقوق الإنسان في العيش وفي السلامة البدنية والمعنوية. كما تتعرض البشرية لخطر الموت عندما تصبح الاعتداءات على حقوق الإنسان وكأنها اعتداءات "يمكن التغاضي عنها" أو "عادية" أو "لا مفر منها". وعندما يصبح الشر المطلق أمرا عاديا ومقبولا بسبب الجبن أو الغباء، تنهار الحضارة. وازاء هذه الوحشية وهذه اللامبالاة، جرى وضع فلسفة لحقوق الإنسان ووضعت مجموعة من الصكوك القانونية. وهذه الفلسفة، التي تركز على حرية الإنسان وكرامته، هي الضمانة الرئيسية ضد إساءة استخدام السلطة بجميع أشكالها.

'٤' الحرية الفردية غير ذات معنى وخطيرة ما لم تقم على الأخلاق وتسترشد بالعقل

اعتمدت غالبية الأديان وبعض الفلسفات الأخلاقية منذ القدم الفرضية القائلة بأن كل شخص سليم العقل به صوت داخلي - أي ضمير أو ادراك - يمكنه من التمييز دون شك بين الخير والشر، وكذلك بين الصواب والخطأ من الناحية الأخلاقية. وكان هذا الصوت الداخلي يعتبر مستقلا عن قوانين المدنية وعن ضغوط البيئة. واستخدام الحرية معناه الامتثال أو عدم الامتثال لما يمليه الضمير. وتشير بعض الأديان والاتجاهات الميتافيزيقية الى أن الشخص لا يبلغ الحرية الحقيقية ما لم يمتثل لما يمليه عليه ضميره. وكان أن انتزعت العدمية وبعض أشكال وجودية القرن العشرين الحرية من جذورها ومن ارتباطها الأساسي بالمسؤولية وحب الغير. وبعد أن تغترب الحرية الفردية، فإنها يمكن أن تصبح مصدرا لدمار الحضارات. فالحاجة الى أخلاق جديدة والى قيم روحية مستمدة من جميع مصادر الأديان والفلسفات الكبرى تنتج بالذات عن هذه الصلة التي ينبغي اقامتها بين الحرية والمسؤولية.

١٧ - المطالبة بالمشاركة والمعلومات والديمقراطية من السمات الايجابية لروح العصر.

لعدد كبير من الأسباب، منها سهولة الحصول على التعليم، ورفع المستويات المعيشية، ونشر المعلومات عن نجاح بعض المجتمعات وفشل مجتمعات أخرى، تصر الثقافة السائدة لعصرنا على مشاركة الأفراد والجماعات في حياة المدينة. وتظل هذه المشاركة صعبة، وأحيانا غير مؤاتية وسطحية في أغلب الأحوال، غير أن من الواضح أن المجتمع المدني قد أصبح عاملا أساسيا على المسرح الاجتماعي. وهنا تنسجم روح العصر مع أهداف قمة كوبنهاغن. ويتمثل الهدف من هذا الانسجام بوجه خاص في إزالة جميع العوائق القانونية والثقافية التي تعترض سبيل المساواة بين المرأة والرجل. ولكي تكون مشاركة المواطنين في تسيير شؤون مجتمعاتهم ذات معنى وتؤتي كل ثمارها، ينبغي، بالطبع، الوفاء بعدد معين من الشروط. فمن الضروري إعادة النظر في السلطة، في جوهرها ودوافعها ومظاهرها. إذ أن من شأن توسيع نطاقها ليشمل الجميع في ظل جميع أشكالها المنحرفة والأنانية أن يؤدي إلى تفاقم المشاكل التي تواجه مجتمعاتنا.

وتعنى المشاركة والديمقراطية ضمنا احترام الذات والآخرين، والمسؤولية، والاعتدال في إصدار الأحكام واتخاذ الإجراءات.

رابعا - الكرامة الإنسانية قيمة أساسية من قيم العمل السياسي

١٨ - ما هي الكرامة الإنسانية؟ من حيث الفلسفة الأخلاقية، تعني الكرامة الإنسانية السمو بالروح، وإمكانية إظهار المحبة والاحترام، والشعور بقيمة الذات وقيمة الآخرين، والإحساس بنبل جميع المهام التي ينبغي إنجازها في المجتمع الإنساني، إذ أن هذا الطابع النبيل لا يقاس بالقيمة المالية بل من حيث الرضا عن الإسهام في تحقيق الانسجام العالمي. ويمكن تعريف الكرامة الإنسانية باعتبارها الطيبة الأساسية التي تكمن في كل إنسان؛ وطبيعة الإنسان كما خلقها الله؛ والجبلة المحورية الأساسية للشخص؛ والحق غير القابل للتصرف الممنوح للجميع، بمجرد الوجود؛ وما يشكل مصدر الحياة؛ ومصدر احترام الذات واحترام الآخرين؛ وجوهر العلاقة بين الكائن والطبيعة والخالق. وهذه المفاهيم المختلفة للكرامة الإنسانية تشترك فيما بينها في اعتبار الكرامة أهم وأعز صفة من صفات الإنسان.

وعلاوة على ذلك:

'١' فالكرامة الإنسانية لا تتجزأ: وينبغي التسليم بها ككل، دون تمييز أيا كان شكله؛

'٢' والكرامة الإنسانية غير قابلة للتصرف؛ فما من قوة خارجية أو ظرف من ظروف الحياة يمكن أن يجبر الإنسان على فقدان كرامته؛ بل إن الفرد وحده يمكن أن يسيئ إليها أو يتخلى عنها بنفسه؛

'٣' والهدف النهائي للعمل السياسي وممارسة السلطة وإعمال حقوق ومسؤوليات الأفراد والمجتمعات هو حماية الكرامة الإنسانية.

١٩ - الكرامة الإنسانية والفقر والبطالة والغربة.

'١' ليست هناك علاقة مباشرة بين مستوى وأحوال الحياة المادية والكرامة الإنسانية؛ فلا الفقر ولا الرفاه ولا الثراء يتعارض مع الكرامة الإنسانية

كان الضعفاء ومن لا عائد من ورائهم ومن يعوزهم التكيف يعتبرون، في بعض الثقافات حتى وقت قريب، أكثر الأشخاص قدرا. فمن لم تكن لهم مكانة في المجتمع كانت لهم أعظم مكانة في القلوب والعقول. أما اليوم، فإن الأخلاق الرأسمالية تتعارض مع هذه القيم التقليدية. فهي تقيم علاقة سببية بين النجاح الاقتصادي واحترام الذات. ويعتبر الفشل الاقتصادي بمثابة فقدان للكرامة الإنسانية، ناهيك عن "الكرامة الوطنية". وينبغي أن تقوم مكافحة الفقر والسياسات الاجتماعية والاقتصادية لتحسين مستويات المعيشة

على أساس الاعتراف بالكرامة الإنسانية للفقراء والضعفاء والمنبوذين. كما أن مكافحة الفقر المادي والروحي تعد واجبا في الوقت نفسه. فالمجتمعات هي التي توجد الفقر والبؤس؛ وهما ليسا قضاء وقدرا. وينبغي، بالطبع، ألا يصبح انعدام العلاقة بين الفقر والكرامة الإنسانية حجة لإهمال تحسين المستويات المعيشية.

'٢' ينبغي عدم تجريد العاطل أو الذي ليس لديه عمل ثابت من كرامته الإنسانية

هناك اتجاه خطير في كثير من الثقافات - القديمة والحالية - لربط مختلف مستويات الكرامة بتدرج مراتب المهن والأنشطة. وبالطبع، يقع في أسفل السلم الشخص الراشد الذي ليس له عمل على الإطلاق أو الذي فقد عمله ولا يستطيع كفالة أمن أسرته. و "الوظيفة" هي التي تشكل هوية الفرد، وليس من هو الفرد أو ماذا يفعل. ولا بد من توافر قدر كبير من الشجاعة والقوة الداخلية لمقاومة الضغوط الثقافية والاجتماعية التي تجرد الإنسان من كرامته عندما لا يعود "منتجا". وعلى الصعيد الدولي، تتجه الثقافة السائدة أيضا نحو تجريد الفئات الاجتماعية والدول من كرامتها عندما لا تسهم أو لم تعد تسهم في نمو الاقتصاد العالمي وازدهاره. وكما هو الحال بالنسبة للفقر، ينبغي أن تبدأ مكافحة البطالة والعمالة الناقصة بالاعتراف بالكرامة وبقيمة جميع أشكال العمل الإنساني، حتى ولو كان ذلك العمل متواضعا وغير ثابت وغير "مربح" اقتصاديا وغير مجز.

'٣' الغربة، أي انفصال الإنسان عن وسطه الاجتماعي، موجودة بصورة أكثر من ذي قبل، ولا سيما أن سبل الحرية والكرامة ضاقت عن ذي قبل

التكامل بمعنى التلاحم أو التواؤم الاجتماعي، هو قدرة الناس على العيش معا في احترام متبادل، من مجتمع القرية الى الكوكب بأسره. وهذا التواؤم الاجتماعي، الذي ما زال بعيدا عن التحقيق حتى الآن ولا يزال دائما وفي كل الأحوال هشا وبحاجة الى الرعاية والعناية المكثفة، يستلزم قبل كل شيء الاعتراف بكرامة الآخرين. وتعد العنصرية والاعتقاد الماكر بأن هذا الشخص أو ذلك المجتمع هامشي أو تلك الدولة هامشية وستظل كذلك، من مصادر الشعور بالغربة. كما أن أوجه عدم المساواة، عندما ترى وتعاش باعتبارها مظهرا من مظاهر نقص الإنسان، تعد أيضا من مصادر الغربة السائدة الآن في عالم يعرف فيه الثراء بطريقة مادية صرف وتتسع فيه دائما الهوة بين الأثرياء" و "الفقراء". والفقر المطلق، بمعنى البؤس المادي والعزلة وفقدان الأمل وفي نهاية المطاف الغربة، لم يكن موجودا في المجتمعات المحلية أو المجتمعات التي كان الإحسان والتعاون يتيحان فيها دعما وشعورا بالانتماء. وعلى عكس ذلك، فإن مدن العالم المعاصر تقدم العزلة والتهميش ومن ثم الحقد والعنف والجريمة. ويستلزم التواؤم الاجتماعي أيضا احترام التنوع، أي الاعتراف ببشرية موحدة تتجاوز الاختلافات في المظهر والثقافة. كما أن الاحترام الرصين الراسخ للتنوع البشري، الذي يختلف تماما عن القبول المتذمر المكتوم لنسبية الآراء والعادات، يتطلب قاعدة روحية وقيما مشتركة. ولكي تكون الثقافة السائدة غير مخاتلة وتصبح مفتوحة لاحترام التنوع هذا، فإنها ينبغي أن تكون أقل مخاتلة وأقل تذمرا وأكثر روحانية. إن الامتهان؛ على المستوى الفردي وكذلك على مستوى العلاقات بين الدول، هو الذي ينال من الكرامة واحترام الذات. كما أن الامتهان يثير العنف والتفكك الاجتماعي.

٢٠ - الكرامة الإنسانية واحترام حقوق الإنسان

تمثل حقوق الإنسان جزءا أساسيا من الضمير المعاصر، وهي تمثل في الوقت ذاته جوهر الفلسفة النابعة من قرن التنوير، وهي ثمرة جهود متعددة بذلت على امتداد تاريخ الإنسانية للحد من تجاوزات السلطة ومن أجل تحديد العلاقات بين الأفراد والمؤسسات الاجتماعية. وحقوق الإنسان هي حركة سياسية تشـــدد على الدفاع عن الحقوق الفردية وتعزيزها، وتتجسد في مجموعة الصكوك القانونية التي تحدد، ولا سيما على الصعيد الدولي، حقلا واسعا من الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. ورفض حقوق الإنسان أو إهمالها أو الحط من شأنها عندما تكون جزءا من ثقافة مسيطرة بها أيضا بعض جوانب لا تخدم الانسجام الاجتماعي، معناه تشجيع الهمجية. وإهمال هذه الحقوق ذاتها بدعوى أنها تداس كل يوم معناه تبرير الهمجية. وأشد خطر يتهدد الحضارات الحالية والمقبلة هو أن تصبح فلسفة احترام حقوق الإنسان وصكوكها شعارات تردد في المناسبات وتفرغ تدريجيا من محتواها السياسي. فهذه الفلسفة والصكوك تقوم على مفهوم الكرامة الإنسانية. ولذلك فإن محاولة إيجاد تعارض بين فلسفة الكرامة الإنسانية وفلسفة تعزيز حقوق الإنسان أمر لا معقول وإجرامي. ويمكن تلخيص التكامل بين المفهومين في شكل بعض المبادئ الأساسية:

'١' الكرامة الإنسانية أمر مطلق وحتمية قاطعة، وهي تدخل في مجال علم الوجود والروحانية؛ ويجب أن تغذي بها العقليات والثقافات والسياسات كما يغذي الهواء كوكبنا.

'٢' تمثل حقوق الإنسان، التي هي أقرب إلى مجالات الأخلاق والقانون والسياسة والتي يمكن قياس احترامها والتأكد منه، أضمن وسيلة لوضع مفهوم الكرامة الإنسانية موضع التطبيق.

'٣' حقوق الفرد ومسؤولياته إزاء نفسه وإزاء الآخرين وإزاء الكوكب لا يمكن فصل بعضها عن بعض؛ واحترام الحقوق وممارسة المسؤوليات برهانان على الكرامة الإنسانية.

٢١ - الكرامة الإنسانية والتربية

النهضة الفكرية والروحية التي يمكن أن تشاهد خطواتها الأولى هنا وهناك في العالم تستدعي أن يكون للتربية دور أساسي جدا. فهي المفتاح الذي يمكن الطفل من اكتشاف كرامته الذاتية. وحتى تؤدي التربية - بنظمها ومبادئها الأساسية وممارساتها - هذا الدور على الوجه الأكمل يجب أن تكون مبنية على قيم مضبوطة جدا وصارمة جدا. وعندما يتسم نقل المعارف والقدرة على التعلم وأهمية المبادئ الأخلاقية الأساسية وقواعد السلوك بالاحترام والحب الواجبين للكائن الذي يتفتح على العالم، فإن الطفل يجد أو يستعيد فرحة الحياة والنمو وسط الآخرين والكبار. والقيم التي تلقنها التربية أساسية بنفس القدر الذي تعد به المعرفة، التي تلقن أيضا، أساسية، ولا يمكن فصلها عن المعرفة. وللثقافة والمناخ الروحي الذي يسود في المؤسسات ذات الوظيفة التربوية أهمية بالغة بالنسبة لنوعية الخدمة المقدمة للمجتمع الإنساني. ويصدق هذا على الأسر والمدارس والجامعات ووسائط الإعلام. وإذا كان المساس بالكرامة الإنسانية كثير الحدوث بوجه خاص، كما يرى البعض، في الجزء الأخير من القرن العشرين، فإن المسؤولية تقع جزئيا على

عاتق تلك المؤسسات. وفيما يتعلق بوسائط الإعلام، يجب أن تكون حرية الرأي واستقلاله نابعين من حسن الاطلاع والمثالية وآداب النزاهة والطيبة واحترام الكائنات البشرية التي "تستهلك" مواد الإعلام بثقة واهتمام وأحيانا بنوع من التلهف. وعلى وسائط الإعلام، كما على المدارس والأسر، واجبات والتزامات جسيمة إزاء احترام الكرامة الإنسانية. وتنوع وجهات النظر والآراء الذي يجب أن تعكسه الصحافة وبرامج التلفزيون هو إسهام جوهري في الإثراء الفكري والأخلاقي للأفراد.

٢٢ - الكرامة الإنسانية ونوعية الخدمات العامة

تتمثل إحدى الطرائق التي يمكن بها للمسؤولين السياسيين والموظفين والمعاونين الذين يضطلعون بوظائف الخدمة العامة أن يعززوا من قدر الكرامة الإنسانية في الحرص على إقامة علاقات سليمة مع مواطنيهم ورعاياهم. وتوافر عنصر الأخلاق للخدمة أمر ضروري إلى جانب النزاهة والكفاءة المهنية. ويجب أن يعتبر المواطن، مهما كان مركزه الاجتماعي ومهما كانت درجة ضعفه، إنسانا لا تضعه حاجته إلى الخدمة في وضع تبعية - أيا كانت طبيعة الخدمة. وكياسة العلاقات الإنسانية تدخل كذلك ضمن الجانبين الأخلاقي والروحي.

خامسا - المصلحة الشخصية والصالح العام

٢٣ - إن مختلف المغريات التي يقدسها الناس - المال والنجاح والمتعة الآنية - المذكورة أعلاه بوصفها من سمات روح العصر التي لا توائم التطور والانسجام الاجتماعي، ليست مواتية أيضا، فيما يبدو للسعي إلى تحقيق الصالح العام، إلا إذا اعتبر هذا الصالح العام النتيجة التلقائية المحايدة أخلاقيا للقوى المؤثرة في هذه الحقبة من تاريخ الإنسانية. غير أن الصالح العام لا يمكن أن يكون محايدا أخلاقيا؛ فهو ليس نتيجة للمعاملات التجارية، ولا نتاج الاستراتيجيات والموازين السياسية، ولا هو اتجاه ثقافي أو أخلاقي شائع، ولا يمثل على وجه التحديد روح العصر، بل يجب أن يكون ثمرة جهود اختيارية تبذل في جميع ميادين النشاط الإنساني، سواء تعلق الأمر بالجانب الاقتصادي أو السياسي أو الثقافي أو العلمي أو الروحي أو الأخلاقي. والصالح العام هو في الوقت ذاته حالة في تجدد وتحول دائمين، وأمر يتطلع الناس إليه. وهو ضرورة عملية في فترة تتسم فيها الإنسانية بكونها "واحدة" بما لديها من وسائل التبادل والاتصال، و "واحدة" أيضا بما لديها من إمكانيات تدمير ذاتها. والصالح العام التزام أخلاقي، إذا ما اتضح لنا أن انطواء المرء على ذاته أو مجتمعه المحلي أو بلده أو منطقته غير مبرر أخلاقيا ولا هو سليم عمليا. وفي عصرنا الحالي، يجب أن يمارس الصالح العام وأن يسعى إلى تحقيقه على مستوى العلاقات الفردية الأضيق نطاقا وأيضا على مستوى الإنسانية بأسرها وعلى مستوى مستقبلها.

٢٤ - ما هي عناصر الصالح العام في حقبة تتسم بترابط المجتمعات الإنسانية وكذلك بتفككها نوعا ما؟ أهي الحد من الفقر؟ أم توفير عمل لجميع الذين يرغبون في ذلك؟ أم القضاء على جميع أنواع التمييز والأحكام المسبقة ومختلف أشكال رفض الآخرين التي تشوه وجه الإنسانية؟ هي كل ذلك دون شك، وهي

كذلك السلم والأمن والحد من مختلف الأخطار التي تتهدد هذا الجزء الأخير من القرن العشرين. وأخيرا هي مزيد من البهجة والانسجام والمعرفة والخلق.

٢٥ - والمصلحة الفردية أو المصلحة الشخصية أسهل تحديدا، في الظاهر، وأسهل تلبية، في الظاهر أيضا. وهي تتمثل، إذا ما اعتمدنا على الجانب السطحي من الحس المشترك، في كل ما يرغب الفرد في الحصول عليه، وكل ما يتمنى أن يمتلكه أو يستثمره من أجل التحقيق العاجل أو الآجل لرغباته. وفي الواقع، لا ينظر إلى هذه المصلحة الشخصية، في أية ثقافة، على أنها أنانية تماما ودون حدود، إذ أن لها قيودا موضوعية مثل مصلحة الأقرباء، والحدود التي تفرضها الإمكانيات والوقت والطاقة، وضرورة أخذ إمكانية سعي الأفراد والجماعات الآخرين إلى تحقيق مصلحتهم الذاتية في الاعتبار. ولها أيضا قيود ثقافية وأخلاقية. وبعض العبارات، مثل "الفهم الجيد للمصلحة"، تشير إلى أن الحساب أو العقل أو الأخلاق تحث الأفراد - أو الجماعات والأمم - على أن يدركوا مصلحتهم ويمارسوها بشكل أكثر تشعبا مما تمليه عليهم الغريزة. وإذا كان الأمر كذلك، فإن إدانة ثقافة سائدة منشغلة إلى حد مبالغ فيه بالسعي نحو تحقيق المصلحة الفردية إلى حد أنها تنسى حتى مجرد فكرة المصلحة العامة وبالأحرى فكرة الصالح العام، أمر مفيد ولكنه غير كاف. ولعل النهج المثمر أكثر من غيره يتمثل في إبراز أن الطريقة الوحيدة للتوفيق بين المصلحة الشخصية والصالح العام هي إعطاء المصلحة الشخصية محتوى واتجاهات تحولها الى إسهام في الصالح العام. فالنزعة الفردية ليست هي الضارة، إنما الضار هو الأنانية والغرور والأثرة. والسعي الى مزيد من السلطة أو مزيد من الربح ليس شرا بالنسبة للفرد وللمجتمع، إنما أسباب هذا السعي هي التي تكون كذلك إذا ما سيطر على صاحبها الغرور أو التعطش الى السلطة أو الرغبة في الاستئثار على حساب الغير. وليست رغبة المرء في تحسين وتجميل وتكبير ذاته وملكاته وقدراته هي التي تعتبر مناوئة للمجتمع. وبخلاف ذلك، وبعكس النرجسية، يرتبط النجاح الحقيقي للفرد ارتباطا وثيقا بالعلاقة مع الآخرين - الأسرة والمجتمع المحلي والإنسانية بأكملها - وبالعلاقة مع الطبيعة والعالم والمجموع الروحي أو الإلهي. والنزعة الفردية وعاء فارغ يمكن أن يملأ بالخير أو بالشر. وبينما يمكن ألا تكون المصلحة العامة سوى مجموع مصالح أنانية أو قصيرة المدى، فإن للصالح العام، بحكم تعريفه، محتوى معياريا ولا يمكن أن يكون سوى مجموع مصالح فردية "مفهومة جيدا" توجهها فضائل وقيم ونزعة روحية مشتركة، زائدا "قيمة مضافة". وفي يومنا هذا، يجب استقاء هذه الفضائل والقيم والمتطلبات الروحية من جميع مصادر الأديان والفلسفات التي أثرت الإنسانية. والأمر لا يتعلق هنا بنهج وسط تبسيطي ولا بنزعة توفيقية غامضة، ولكن بالسعي الى إنسانية مشتركة.

٢٦ - ويمكن العثور على مثال هام جدا في يومنا هذا للعلاقة بين المصلحة الفردية والصالح العام، وذلك في عالم النشاط الاقتصادي والشركات. فقد بذلت جهود كبيرة لتعزيز المسؤولية الاجتماعية للشركات ولإضفاء أبعاد أخلاقية على استراتيجياتها وسياساتها. وبالاضافة الى مسائل النزاهة فيما يتعلق بالمعاملات المالية ونوعية المنتجات، تكتسي "أخلاق المنشأة" أبعادا مختلفة ولها "أهداف" مختلفة. وقد يتعلق الأمر بأخلاق متصلة بالبيئة المادية - قضايا التلوث - أو ببيئة العمل - ظروف أمن العمال على سبيل المثال - وبمن يشترون المنتجات - مسائل صحة المستهلكين الجسدية أو العقلية - أو كذلك بعناصر المجتمع الوطني أو الدولي، مثل اختيار مكان الاستثمار أو اختيار إنشاء أو الغاء وظائف في هذه المنطقة أو تلك. وهذه

القرارات والاختيارات التي تتم على مستويات مختلفة ليست بالضرورة متكاملة ومتسقة بشكل تلقائي. فما تنص عليه الأخلاق يجب أن يستنير بفلسفة عامة للمسؤولية والصالح العام. وتنضاف التجربة أيضا الى المبادئ الأخلاقية عندما تشير الى أن أخلاق المنشأة يجب، لكي تستمر، أن تنفذ بطريقة كاملة ومتماسكة. وفضلا عن ذلك، لا توجد علاقة بسيطة وايجابية دائما بين نوعية الأخلاق والقدرة على الابتكار. فهذه القدرة تدخل الاضطراب على الهياكل والعادات وطرائق التفكير معا. والفضيلة والتغيير أمران يجب التوفيق بينهما باستمرار. فالتغيير ينطوي على مخاطر، تهدد فيما تهدد "الأخلاق الراسخة"، وهذا الأمر صحيح كذلك بالنسبة للمجتمعات ككل. وكثيرا ما تقترن الفضيلة في الأذهان بالاستقرار والمحافظة. ومع ذلك فإن الزعماء الروحيين لجميع الأديان والفلسفات قد تصوروا وعاشوا سعيهم الى الكمال كمغامرة مثيرة وخطرة. وختاما، فإن الملاحظات المتعلقة بدور الأخلاق في حياة المنشأة تبين أنه لا يوجد تناقض - بل وكثيرا ما توجد علاقة ايجابية - بين النجاح بمعناه التقليدي المتمثل في الربح والمردودية، والنجاح من حيث الوفاء بمقتضيات الأخلاق. ومنظم المشروع الذي يتخذ قرارات سليمة أخلاقيا قد يفعل ذلك احتراما لمبادئ وقيم استوعبها وتوجه سلوكه. وقد يفعل ذلك أيضا بحكم المصلحة المشروعة "المفهومة جيدا" لشركته. والمهم، مرة أخرى، ألا يكون هناك بالضرورة تناقض بين الصالح العام والمصلحة الفردية المحددة بشكل ذكي وأخلاقي. ويمكن أن تمارس النزاهة إما من باب الفضيلة أو لأنها أفضل سياسة. ويمكن القول بأنه توجد "داروينية اجتماعية": فالمجتمعات التي تحترم المبادئ الأخلاقية، ومنها التسامح والتضامن، هي الأقدر على البقاء.

٢٧ - وقد نصت جميع الأديان والفلسفات الكبرى على أشكال من التوازن بين المصلحة الفردية والمصلحة الجماعية. فعلى سبيل المثال ينبغي أن تتحقق العناصر الخمسة التي تمثل الحقوق الأساسية بالنسبة للاسلام - الحق في الحياة وحق التملك وحق العقيدة والحق في الشرف والحق في تغليب العقل - بطريقة فردية وبطريقة جماعية في نفس الوقت. كذلك فإن الضريبة التي يجب على الغني أن يساعد بها الفقير واجب ديني تجاه المجتمع قبل أن تكون عملا فرديا. وهذا الجانب الجماعي يجنب من يتلقى المساعدة خطر الشعور بالمهانة.

٢٨ - إن الفرد يكتشف هويته الشخصية وفي الوقت نفسه مكانه في المجتمع الإنساني عندما يتعلم كيف يصبح إنسانا بالمعنى التام. وهذه عملية بل تعلم صعب يستدعي مشاركة الروح والفكر. ولهوية الكائن البشري، هوية الذات، أهمية حاسمة، فهي الجانب الذي يجب التغلب فيه على الأنانية لتفسح المجال للكرامة واحترام الذات. أما الأسرة، التي من واجبها أيضا أن تتغلب على أنانيتها وعلى علاقات القوة في داخلها، فتتيح البيئة التي تسمح للإنسان أن ينمو في كنف الطيبة والبر. والمجتمع ضروري أيضا لتحقيق الإنسان لذاته، لأنه يعلمه احترام الآخرين. ويكتسب الفرد طابعه الإنساني التام عندما يجسد الفكر الذي يحدد الإنسانية.

٢٩ - إن المستقبل يكمن في السعي وراء الكرامة الإنسانية والصالح العام. وهنالك حاجة الى رؤية جديدة ينبغي أن تتمحور من جديد حول العمل الاجتماعي. فانتصار الأنا يفتح الطريق أمام الدكتاتورية. ويجب

كذلك إعداد تربية جديدة في مجال العمل السياسي تمكن المسؤولين من اقتياد مواطنيهم نحو قدر أكبر من الازدهار. والعمل السياسي يستدعي أكبر قدر من الاستقامة الفكرية والأخلاقية. وهذا يقتضي أشكالا جديدة من تقييم العمل السياسي تقوم على "ماذا سيقول عنا" الناس والتاريخ. فكل ما من شأنه أن يحط من قيمة الإنسان أمر بغيض.

٣٠ - إن مسألة العلاقات بين الفرد والمجتمع هذه، أي بين مصلحة الفرد - أو مصلحة المجموعة، أو الطبقة، أو الوطن - والصالح العام مسألة أساسية لاستمرار المجتمعات ولمستقبل البشرية. وفيما يلي مرة أخرى بعض الأفكار التي ترد في شكل مبادئ يمكن دون شك التعمق فيها:

'١' المصلحة الفردية، إذا نُشدت بطريقة أنانية وعمياء، تتسبب في تحطيم المجتمع والفرد ذاته؛ وكل ثروة تنطوي على مسؤولية اجتماعية؛ وتجميع الثروة على حساب الآخرين معناه تحطيم الانسجام العالمي.

'٢' تطوير الفرد لذاته، الذي توجهه الثقافة والروحانية، هو وحده القادر على إتاحة التقدم الاجتماعي.

'٣' الصالح العام ليس أصغر قاسم مشترك؛ وعلى العكس فإن الخمول يهدد المجتمعات المعاصرة؛ والاستثناء المتمثل في الشجاعة والفضيلة والذكاء والعبقرية هو الذي يجب أن يوجه السعي الى تحقيق الصالح العام؛

'٤' عندما يوجه نشدان الكرامة الإنسانية الفكر والعمل، يكون هنالك تواصل، وفي الواقع تطابق، بين المصلحة الفردية والصالح العام.

سادسا - إثـــراء الخطـــاب الـــذي يقترح حلولا للمواضيع الرئيسية الثلاثة للقمة الاجتماعية

٣١ - الضرورة الأولى هي على المستوى اللغوي. فمن المستحسن تجنب الكلمات والعبارات التي "تضفي الطابع المادي" على العلاقات بين الأفراد والمجتمع والتي تتناقض، عن غير قصد، مع فكرة الكرامة الإنسانية. ومن العبارات التي تندرج تحت هذه الفئة عبارات مثل أشخاص منتجين أو غير منتجين أو أنشطة منتجة أو غير منتجة، والرأسمال البشري، والموارد البشرية، وسوق العمل. فلهذه العبارات، ولكثير غيرها، مضمون تقني وتقع ضمن منطق العقلانية الاقتصادية، بيد أن هذه العقلانية تصبح سياسية ومشوهة عندما تداهم اللغة الشائعة.

٣٢ - وتتعلق الضرورة الثانية بلهجة الخطاب، وبالتالي بفرضياته الفلسفية. وقبل كل شيء، عندما يكون المنشود هو إدخال الأبعاد الأخلاقية والروحية في الخطاب السياسي من جديد، تغدو الرزانة ضرورية جدا. فالمغالاة خطرة، بما في ذلك عندما يتعلق الأمر بوصف المشاكل المقبلة. ومن الأفضل غالبا عدم الكلام عن "الحلول" - كما حدث في عنوان هذا البند من جدول أعمال الحلقة الدراسية - بل الكلام عن التنظيم، أو عن النظر في المسألة أو المشكلة أو دراستها. ومن المستحسن غالبا مقاومة إغراء التعميمات المتهورة والاستنتاجات المتسرعة الشاملة. فالقيم المشتركة والروح المشتركة هي وحدها التي يمكن تعميمها بدون طغيان فكري وسياسي ودون تشويه للغنى الإنساني، وليس أنماط السلوك ولا السياسات ولا الأفكار ولا بعض النواميس. ويستحسن دائما، في إطار المبادئ والاتجاهات الأساسية، أن يكون حاضرا في الذهن مختلف الاحتمالات ومختلف النهج ومختلف الحلول ومختلف الأفكار بالنسبة للطريقة التي يتعين على المجتمعات أن تعمل بها وتتقدم. إن احترام الفروق الثقافية، وفي واقع الأمر، القدرة على الإبداع في الناحيتين الاجتماعية والسياسية، إنما يتطلبان اتخاذ هذا الموقف المتواضع الصريح. وفرضية العمل المذكورة في مطلع هذا التقرير، التي مؤداها أنه ما من مجتمع كامل هناك، إنما توضح أيضا هذا الرفض "للنظرية المعجزة"، سواء كان الحديث عن "دور السوق" أو "العولمة"، أو "التخطيط".

٣٣ - أما فيما يتعلق بالحاجة إلى أخلاق جديدة أو، على الأقل، إلى تجديد للفلسفة الأخلاقية والفلسفة السياسية، فإن بعض الخصائص التي ينطوي عليها الخطاب تتسم بأهمية بالغة.

'١' فيما عدا بعض الاستثناءات التي يمكن تلخيصها في قائمة محدودة من "الوصايا" الشاملة المستمدة من فكرة الكرامة الإنسانية، فإن من الأفضل بلا شك عدم تعريف قيم مطلقة؛ فمن الأحكم ذكر ما هو غير مقبول ولا يمكن التسامح فيه بكل وضوح؛ "فالقواعد الذهبية" تصاغ بوجه عام بطريقة سلبية.

'٢' المبادئ والقيم التي تحظى بأكبر احترام هي المبادئ والقيم الأقل تكرارا في الغالب، لأنها مدموجة في الثقافة وفي أنماط السلوك؛ فالكلام عن التقدم الاجتماعي يجب إذن أن يتركز حول المشاكل التي يتعين حلها وحول الاتجاهات الفكرية والأخلاقية التي تفيد في إيجاد حلول لها.

'٣' البعد الروحي للخطاب يجب أن يكون مدموجا فيه، ويجب أن يعطيه صفة تكميلية، وأن يمكنه من إيجاد الكليات. إذ لا يمكن بالطبع وضع ما هو "روحي" في مقابل ما هو سياسي أو اقتصادي أو ثقافي. فهو جزء لا يتجزأ من الحقيقة الإنسانية والاجتماعية، ويضفي على الخطاب واقعيته وحقيقته.

'٤' الأخلاق والروحانية المجددتان يجب أن تستعينا بجميع مصادر الديانات والفلسفات التي تكرم بني الإنسان بطرق مختلفة لكنها متقاربة بشكل مدهش. وهذا التجديد الأخلاقي والروحي أمر ملح؛ ويجب أن يقوم على الأمل وليس على الخوف. وعلى سبيل المثال، فإن

ردود الفعل وحركات التمرد على بعض صيغ "العولمة" لا تتصل بالماضي ولا بالحنين إلى الماضي، بل هي إرهاص بالمستقبل. فهي مشاريع جديدة وقيم جديدة تدخل حيز الوجود من أجل إنقاذ الإنسانية. والبعد الأخلاقي الجديد يجب أن يسمح بتجاوز التجزئة إلى شمال وجنوب. والروحانية الجديدة يجب أن تكون شاملة لكن متنوعة. فمن شأنها أن تساعد على رفض نموذج وحيد للتقدم الاجتماعي وعلى تجاوز الحلول المبسطة؛ كما أنها تتعارض مع المادية ومع المادة، متجاوزة لهما دون أن ترفضهما.

٣٤ - وهكذا، يمكن تلخيص إثراء الخطاب فيما يتعلق بالمواضيع الثلاثة الرئيسية للقمة الاجتماعية باقتضاب على النحو التالي:

'١' الفقر

الفقر يكون في المادة وكذلك في الروح؛ وهو موجود في انعدام الأمل، وفي الضجر، وفي الوحدة التي لا تطلب بل تفرض. وهو ذاتي إلى حد كبير، أي أن الذي يعيشه هو الإنسان الذي هو "ضحيته". فلا بد من الكلام عن الإفقار أكثر من الكلام عن الفقر. فالإفقار الأساسي جدا، ولكن الذي يمكن أيضا إنقاصه، هو إفقار الروح. فالفقير أو الفقيرة هما ليسا الجائع والجائعة فحسب، بل هما أيضا المقهوران المذلولان المستغلان. وتخفيف حدة الفقر ليس إنقاصا للفروق وتحسين مستوى المعيشة فحسب، بل هو أيضا حماية كوكبنا والاحتفال بروعته، وإسباغ مزيد من الجمال عليه. وازدياد المادية ليست ردا على مشكلة الفقر؛ بل لا بد من الانتقال من أخلاق الأنانية إلى أخلاق الخير والاهتمام بالغير.

'٢' العمالة والعمل

الكد والعمل والاشتراك في الخلق، مهما كان متواضعا، هو من صميم الطبيعة الإنسانية وكرامة الإنسان. ومن الناحية المثالية ينبغي أن يكون العمل بالنسبة لكل واحد ما يمكّنه من تحقيق وجوده وما يعطي الحياة اليومية "معنى" ووجهة. فالعمالة والعمل يجب ألا يكونا في خدمة الفرد فحسب، بل في خدمة المجتمع الإنساني أيضا. وهذا هو أحد المجالات التي يمكن فيها تحقيق الانسجام بين المصلحة الفردية والصالح العام.

'٣' المشاركة في الجماعة وفي المجتمع، وعكسها الغربة

هذه المشاركة، التي هي مصدر التماسك الاجتماعي واندماج مختلف الأفراد والجماعات في كل متناغم، هي حق وواجب في آن معا. فهناك استمرارية بين أكثر صيغ المشاركة تواضعا - في الأعمال المنزلية مثلا - وصيغها السياسية جدا. والمجتمع لا يتجلى في الطريقة التي يعامل بها أكثر أفراده ضعفا فحسب، بل أيضا في الطريقة التي يمكّن بها أكثر أفراده ذكاء من القيام بدور فاعل. فالانعزال والانكفاء على الذات هما مبعث الغربة، وكذلك شهوة السلطة وعدم الاعتدال. والنوعية الفكرية والأخلاقية التي يتحلى بها الذين يملكون الامتياز المخيف لإدارة شؤون البلد تسهم في تشكيل روح العصر وثقافة المجتمع. واللجوء إلى أبسط القيم والفضائل الأولية هو وحده الذي يتيح للإنسانية العثور على دروب غير موغلة في الفوضوية. فخطاب القمة الاجتماعية يجب أن يكون خطاب الأمل والدعوة إلى التفكير. ولا بد من ترويج

فلسفة المشاركة والخدمة وممارستها. إذ أن المشاركة والمعرفة والثقافة والأساليب هي الاشتراك في الخلق. والمثالية لا تصدر عن الأحلام بل عن الحاجة.

٣٥ - وفي سبيل إثراء خطاب مؤتمر القمة الاجتماعية أيضا، وضع عدد معين من التوصيات المحددة في أثناء الحلقة الدراسية.

'١' من الملح جدا اتخاذ تدابير، على الصعيد الدولي بوجه خاص، للحيلولة دون استمرار عدد اللغات المستعملة في العالم في النقصان بالشكل المذهل الذي حصل خلال السنين العشرين الماضية؛ ولا بد من التفكير في اتفاقية دولية شبيهة بالاتفاقية التي تحاول حماية التنوع البيولوجي. وعلاوة على ذلك، لا بد خلال أسبوع الحلقة الدراسية لمؤتمر القمة في كوبنهاغن من تنظيم احتفال بالثقافات المهددة بالانقراض أو بالتهميش. فالاحتفاظ بالتنوع الثقافي واللغوي هو أمر جوهري بالنسبة للإنسانية.

'٢' ولا بد من القضاء أيضا، عن طريق اتفاق دولي، على أجهزة التجسس والأمن القومية عن طريق جمع المعلومات. فهذه الأجهزة أصبحت لاغية من جراء التطورات التكنولوجية وتمثل خطرا على العمل الديمقراطي للمؤسسات.

'٣' ولا بد، على الصعيد الدولي أيضا، من أن تنظر المؤسسات المختصة بإمعان، والأمم المتحدة مباشرة بلا شك، في أخطار استغلال بني البشر عن طريق التطورات العلمية المنفلتة من كل قيد والخاضعة لإغراء الكسب وشهوة السلطة؛ ولا بد، على وجه التخصيص، من التفكير في تحديد "عقد للعقل".

'٤' الإعلام، بجميع أشكاله، يتمتع اليوم بنفوذ هائل. وهذا موضوع يستحق عقد مؤتمر قمة شبيه بمؤتمر كوبنهاغن.

'٥' من المفيد وضع "مدونة أخلاق دولية" تمكن من الحيلولة دون تفشي مختلف أشكال الفساد التي هي سرطان المجتمعات المعاصرة ومن مكافحتها.

'٦' المتابعة العملية للقمة الاجتماعية يجب أن تتمثل في وضع التنمية الاجتماعية بمرتبة أعلى بين الأولويات والمراتب الحكومية. فهذه النتيجة، المتواضعة في ظاهرها، سيكون لها في واقع الأمر نتائج كبيرة بالنسبة للسياسات الوطنية والدولية وبالنسبة لروح العصر.

٣٦ - وأخيرا، لوحظ أن مشكلة عصرنا خطيرة إلى درجة لا يمكن معها توقع "حلول" ظريفة كاملة؛ فهذه المشاكل، تتطلب على العكس مشاركة من الجميع وجهودا مشتركة. فللجماعات الوسيطة بين الفرد والدولة، أي المجتمع المدني، دور أساسي يتعين عليها أداؤه.

تذييل

قائمة المشتركين

فرانسيس ج. آغيلار
كلود آك
آرت أونج جومساي
عثمان بكر
جاك بودو
روبرتو ج. بلنكارت
إيفون شوتار
إميتا كورناس
مايكل جيرني
جون إلدر
كاترين فننج
جلوريا كان
توماس هاماربيرج
فياشيسلاف إيفانوف
إينغر كوخ ـ نيلسن
غراسييلا ده لا لاما
ديارموييد مارتان
لوي ميشيل
تومو مونتيه
جيوفاني مورو
إدوار مورتيمر
غوران أولين
يوري أورلوف
جيمس أوتلي
أ. و. فيني
مارغو بيكن
أندريه بوبسكو
خير الدين راموال
ستان ساندرز
بربارا سوندبيرغ
درمو دو ترافور
تو ويمينغ
م. س. أومار
إيدا فايس

البلد المضيف

لويجيه بيترليه (وزير الخارجية)
إغناك غولوب (وزير الدولة)
دانيلو تورك (سفير لدى الأمم المتحدة)

- - - - -